«قلوب من ماء»... دراما اجتماعية واقعية

نجار لـ«الوطن»: حالات بين جيلين تفرضها الظروف الخارجية

| مصعب أيوب

عمل درامي اجتماعي معاصر من ثلاثين حلقة، تتقاطع فيه دروب أبطال العمل وشخصياته الرئيسية والثانوية في نسيج حكائي واقعي لا يخلو من الجرأة في طرح القضايا الاجتماعية والعائلية والعاطفية والاقتصادية لشخصيات العمل الوافدة من أكثر من بلد عربي والتي تجتمع في دولة الإمارات، لتلاحظ التباين في مستوياتها الثقافية والاجتماعية، «قلوب من ماء» دعوة للبحث عن الحب والصدق في زمن شوّه وجهه الزيف والنفاق، في سبيل الوصول إلى حالة من السلام.

قضايا إنسانية واجتماعية

في تصريح خاص لـ«الوطن» أوضح مخرج العمل عمار نجار أن «قلوب من ماء» هو ثاني إنتاجاته بعد مسلسل «ليالي الشمال» والذي من المنتظر عرضه قريباً، وأكد أن المسلسل الدرامي لا يمكن اختصاره بفكرة واحدة أو قضية معينة لأن العمل التلفزيوني بشكل عام يضم مجموعة كبيرة من الشخصيات وبالتالي لا بد من وجود محاور مختلفة وقضايا متعددة، وأشار نجار إلى أن العمل يحاول تسليط الضوء على جملة من القضايا الإنسانية والاجتماعية ليس فقط في الإمارات التي تم تصوير مشاهد العمل فيها وإنما أيضاً في الداخل السوري بحكم أن أغلبية شخصيات العمل هي من السوريين والسوريات، وركز على أن العمل يتكلم عن جيلين هما جيل الآباء والآباء، حيث تشهد العلاقة بين الجيلين حالات من المد والجزر تسببها الظروف الخارجية عن إرادة الشخصيات تارة، وأنانية أحد أطراف العلاقة وقلة مسؤوليته وإحساسه والتزامه تارة أخرى.

كما أفاد نجار أن العمل يحمل دعوة للعودة إلى إنسانيتنا في زمن بات موبوءاً بكل ما هو مبتذل وسطحي وتجاري واستهلاكي، ويدعو للبحث عن الحقيقة في دواخلنا قبل الآخرين.

حرارة عالية ورطوبة

وعن الصعوبات التي واجهت العمل بين المخرج نجار أن أغلبها كان صعوبات مالية بسبب التكلفة العالية نسبياً للحياة في الإمارات العربية المتحدة، ولكون العمل استقبل عدداً كبيراً من الفنانين والفنيين من سورية ولبنان والأردن وحتى من أوروبا، كما أن الحرارة العالية والرطوبة العالية كانتا من الصعوبات التي اضطر فريق العمل لمواجهتها وخاصة في أثناء التصوير الخارجي الذي شاءت الظروف أن يكون في فترة الصيف.

مشاركون حقيقيون

وعن تجربته باخراج أعمال عربية مشتركة شدد نجار على أن الممثل اللبناني لا يقل أهمية عن الممثل السوري من ناحية الموهبة والأداء والثقافة وحتى الالتزام، وأكد أنه يرفض التعصب القائم على أساس الدين أو المذهب أو العرق أو اللون أو الجندر.

وأضاف: أتعاون في هذا العمل مع فنانين من جنسيات مختلفة إضافة لزملائي السوريين، من لبنان والأردن، والعراق، ومعظم هؤلاء كانوا شركاء حقيقيين في العمل وكانوا مثالاً في المحبة والالتزام.

> دعوة للعودة إلى الإنسانية في زمن بات موبوءاً بالسطحي

جنسيات متعددة

كما نوه إلى أن سبب اختيار الإمارات موقعاً لتنفيذ العمل هو أن مقر الشركة أساساً في الإمارات ولكونها منفتحة ومرحة بعكس الشيء من ناحية استقبال الزوار والوافدين من جنسيات أخرى، مؤكداً أننا لا يمكن أن نقيم عملاً أو نقدم حكماً فيه لمجرد أنه نفذ بهذه الدولة أو تلك ولكن محتوى المشروع هو ما يمنحه القيمة، بالإضافة إلى غنى أفكاره وجدّتها واحترامها لعقل المشاهد، وقبل كل ذلك رسالته الفكرية والحسية وجودة صناعته وصدقه.

صراع داخلي

الفنان اللبناني مازن معضم في حديثٍ مع «الوطن» أعرب عن سعادته العارمة لمشاركته في مسلسل قلوب من ماء مؤكداً أن علاقة من نوع خاص تربطه بالفنان والمخرج عماد نجار وأنه من الأصدقاء المقربين له منذ أكثر من عشر سنوات.

وأشار إلى أن العمل ينتمي إلى الدراما الاجتماعية الراقية لأنه يقدم فناً محترماً وقصص حب ومشاعر كثيرة والكثير من القصص التي تلامس قلب وعقل المتلقي وتلتصق بوجدانه، فهي مزيج من الحب والاغتراب والهروب من الماضي والبحث عن السعادة تُعالج بطريقة لطيفة وجميلة من خلال الحوارات السلسة التي تنساب إلى القلب بسهولة.

كما أفاد أنه كان من المخطط للعمل أن ينجز في لبنان في وقت سابق ولكن لظرف ما لم تسنح الفرصة وحتى بعد أن دارت كاميرا قلوب من ماء في الإمارات تأخرت عن اللحاق بفريق العمل لعلة وجودي في لبنان لتصوير مشاهد في عمل درامي آخر، ولكني أصررت على أن أحضر في العمل وأشارك صديقي مشروعه ونجاحه وقد أمضينا وقتاً ممتعاً برفقة فريق العمل الاحترافي والنشيط على الرغم من التعب الشديد والإرهاق والحرارة العالية، ولكن أعتقد أننا سنقدم فناً يحترم ذائقة المشاهد ويحبه الجمهور وآمل أن نحظى بقبول الناس لما قدمنا.

وعن دوره في العمل أشار معضم إلى أنه من الأدوار الرئيسية وفيه كمية كبيرة من المشاعر وربما هذه المرة الأولى التي يقدم فيها شخصية من هذا النوع وهي شخصية تعيش قصة حب لطيفة وتعيش صراعاً داخلياً.

وختم بأن العمل الدرامي لا يمكن أن يقدم بصورة أمثل ما لم يكن هناك ألفة وتناغم وانسجام بين فريق العمل والمشاركين في تنفيذه وهو ما عشناه جميعاً في قلوب من ماء وتأمل أن تترجم تلك المشاعر على الشاشة ويلمس المشاهد مصداقيتها.

كما يشارك في العمل من لبنان: باسم مغنية ومازن معضم وآخرون.

ومن الأردن: عبير عيسى– منير قديس.

ومن العراق: محسن علي.

ومن سورية: عماد نجار– محمد خير الجراح– سحر فوزي– يزن السيد– حازم حداد– ميريانا معلولي– يارا خضير– وسيم الرحبي– رياض معلا– رينا بشور– بسام علي– رنا العضم– عايدة يوسف– بسيم الريس– رشا الزين– مازن البني– حمادة سميسم– لؤي شانا– ديانا عطا الله– سارة صدقي– إيمان بهنسي– ناديا صدقي– فادي يوسف– سراج سلات– شاميرام حداد وآخرون.

دراويش بديع جحجاح رموز المحبة في بيروت

جوهر وعيهم للحياة وفيزياء طوافهم لتشكيل وثائق عرفانية في المشروع الصوفي

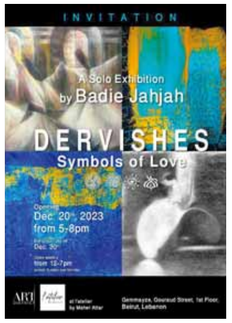

| إسماعيل مروة

منذ سنوات طويلة، والفنان المبدع بديع جحجاح يعمل على مشروعه الفني والفكري بلا هوادة، هو فنان له خطه في التصميم والإبداع واللوحة، ولكنه منذ عقود عشق الصوفية والمولوية، ووصل إلى حد من التماهي الفكري مع التصوف الإنساني، فكانت المولوية، وكانت معزوفته المأخوذة من روح يسوع (المجد لله في السماء) وكل فنه فكرياً يسعى إلى زاوية واحدة (المسرة، وعلى الأرض السلام).

ومنذ انطلاقة مشروعه الصوفي في المولوية من قصر الشهبندر، تفرّغ الفنان لسبر أغوار الصوفية، وأعطاها وقته وفنه، فصاغها لوحات، وسكبها منحوتات، وجعلها قلادات، وكل ذلك في إطار سعيه للوصول إلى سرّ الأشياء في المحبة.

ألف نون

وفي صالته ومحترفه ومرسمه (ألف نون) صاغ جحجاح قالبه الفني الخاص، وجعل مرسمه فسحة لعرض إبداع الفنانين، وجال في كل أصقاع سورية، ونظم المعارض على الرغم من الحرب، ولا يكل من عرض كل ما يسعى إلى روح المحبة والسلام، فصاغ من المفاهيم الدينية والصوفية إسلامية ومسيحية لوحات كانت برأيه ضرورية لرواية القصص والحكايات عن روح الشرق الدافئة، وطبيعة البنية العاطفية للإنسان في هذا الشرق، وكل هذا الإنتاج الذاتي، والمعبر عن الحب للغير حفلت به صالته ألف نون، فكانت نقطة صوفية تضج بالطاقة الإيجابية على الرغم من الحرب.

اللوحة والرمز

كانت عباءة المولوي بداية لانطلاقة المشروع، الذي لا يحتاج منا إلا لتذوق الجمال والحرية والفضاء، ما لبث الصوفي عنده أن أخذ حالات في عباءته أو حركة يديه وما شابه ذلك، لتصبح الحركة في كل لحظة دالة على شيء محدد ليس معهوداً في لوحة سابقة، أو في مرحلة سابقة من تجربة الفنان، ويذكر للفنان أنه أخلص لهذا المشروع فناً وفكراً، إذ انطلق من تصميمه ومعرفته إلى القضايا الفكرية، وكانت لوحاته التدبرية، أي التي تحتاج إلى قراءة وتدبر (أقلا يعقلون) واللوحات التي تحتاج معها أحياناً لرؤية الفنان لسبر غورها، بعيداً عن الناحية الجمالية التي لا تحتاج إلى شرح فالنون لها موقع والنقطة لها دلالة والرمز له معناه، وفي المحصلة أنت أمام مبدع يربط الرموز مهما كان منشؤها، ليقول: إن الإنسان مهما كان انتماؤه واحد، وهو الغاية والوجود واحدة.

الرؤية والحب

من متابعة رحلة الفنان لن نجد عناء بأن رؤيته الفنية جاءت لتكمل رؤيته الفكرية، وهو لا يفصل بين الرؤيتين، فهو في رمزية الفني والفكري يصوغ عالماً من الحب، ويدعو إلى الوعي في التكوين المرئي وغير المرئي إلى تذوق هذا العالم الجمالي الذي يدفعنا إلى الحب، من خلال الخير والجمال والحرية التي يتمتع بها الدرويش، أو تسعى إليها نقطة نون الساعية نحو السمو والسماء والانطلاق، وفي ذلك يقول في حديثه عن معرضه (الدراويش رموز المحبة) الذي يفتتح اليوم الأربعاء في بيروت بالتزامن مع عيد الميلاد والمحبة التي يمثلها.. ما زلت في حضرة المتصوفين أهل العرفان والعشق شمس التبريزي وجلال الدين الرومي ورابعة العدوية وابن عربي والحلاج أنثر معهم طاقة الروحانيات عبر الفن من خلال الكلمة الطيبة، ودمج الثقافات ضمن مختبر لإعادة تشكيل الوعي جهة الارتقاء بالإنسان.

وبكل تواضع يقول: سأعرض عليكم تجربة متنوعة مقطرة مما أنجزته خلال ١٢ عاماً من حيث التقنية والأختام وعوالم الأبيض والأسود مستوحاة من الدراويش، وجوهر وعيهم للحياة، وفيزياء طوفهم ومعانيه، وهي تأسيس لمرحلة قادمة بعنوان (وثائق عرفانية).

استطاع بديع جحجاح بما ملك من خبرة فنية وإبداع متميز، ومن قدرات تصميمية عالية أن يمزج بين أمور عديدة في لوحاته ومشغولاته، وأن يسبغ على ذلك مزيداً من الفكر والرؤية، ليكون ممثلاً للفن السوري الداعي إلى الحب.

الموهبة والنجاح والإهمال

| أنس تللو

إن الأمم تتدهورُ إن هي لم تع كيف تنمّي مواهبَ أبنائها ومواطنيها، وتقفي إن هي لم تدرك كيف تستثمر هذه المواهب وترعاها.

للوهلة الأولى قد يخطئ المرءُ في اكتشاف موهبته الحقيقية ؛ فيقف طويلاً حائراً أمام نفسه، فإذا أراد التعلّم فإنه لا يدري أي العلوم أو الآداب أنسب له وأقرب لمهوى نفسه، وليس في هذا خطرٌ لأن هذا التقدير (الخاطئ) يمكن تصحيحه في أي وقت واستدراك ما فات.

لكن الخطر كلّ الخطر هو أن يقوم امرؤٌ آخرُ من حيث يدري أو من حيث لا يدري بإضاعة تلك الموهبة أو قتلها، ولا يدرك أنه بذلك إنما يسيءُ إلى نفسه وإلى المجتمع والوطن.

ولا مناص من أن يتعجبَ المرءُ حين يجدُ في كل متاحي الحياة من يسعى دوماً إلى كبت موهبة ناشئة أو الحدّ من انتشار موهبة بارزة، وذلك لأسباب شتى: لو أمعنّا النظرَ النظرَ فيها، وتناولناها بعين التدقيق والتمحيص لوجدناها تندرجُ جميعاً تحت عنوان (الرأي الشخصي)، وما ذاك إلا لأننا ما نزال في كثير من مجالات عملنا لا نعتمد على قواعد ثابتة ومعايير واضحة؛ فيأخذ بعضنا الإعجابُ بما لا يستحقُّ النظرِ إليه، ويأنفُ بعضُنا النظرِ فيما هو قيّمٌ ونافع، وهكذا سنبقى ندورُ في حلقةٍ مفرغة؛ نظن فيها أنفسنا

نتقدم، لكننا نراوح مكاننا لا نريم.

ليس أشدُّ فتكاً بالنفس الإنسانية وأقسى تحطيماً لها من أن تُهمل وتُنسى، وليس أكثر تنميةً لها ورعاية من أن يُشدَّ أزرُها ويؤخذ بيدها، وإن أشد ما يحتاج إليه الوطن أن تصب فيه طاقات أبنائه، وأن يُحسَنَ استثمارُها واستخدامها، فما بال أولئك الذين يضربون عرض الحائط بطاقات أبنائه، ناسين أو متناسين أن العنب لا يصبح عنباً إلا بعد أن يكون حصرماً، وأن الحصرم لا ينضج ويكتمل إلا إذا وجد من (يسقيه) وينميه ويرعاه، ومتى نمتلك الوعي الكافي الذي يجعلنا نتيقن أن نجاحنا مرتبط بنجاح أبنائنا وموظفينا وعمالنا، وأن تسرعنا في الحكم على بعض المواهب يعني أننا نسدّ طريق النجاح أمام بعض مواهبنا الشابة التي قد يحتاج إليها الوطن بشدة في المستقبل، وعندما يكون هذا الحكم جائراً ؛ فإن المحكوم عليه وإن كان مبدعاً سوف يتكئ على نفسه، وينقطع عن ممارسة العمل الإبداعي الذي يتطلب رعاية وسقاية ودعاية.

يقترف خطأً شديداً من يزيلُ برعماً صغيراً، أو يمنعُ نشوءه، لأن هذا البرعم هو شجرةُ المستقبل، وليس فينا من يرغبُ في أن يكون مستقبلنا صحراء جرداء.

إن الأمم القوية تشكّلُ (لجنةً) خاصة لاكتشاف المواهب وتمييز المهارات، لا تتركُ الحبلَ على الغارب، فيُقالُ مديرٌ ناجح، ويُنقلُ موظفٌ بارع، ويُدرّسُ هاوٍ لعلم ما أدباً لا يرغبُ به، ويُحدَّدُ عمل إنسان ضمن إطارات فاشلة أصلاً، ويُبعدُ جيدٌ ليقرّب فاشل.

أين التنمية، وأين الرعاية والعناية والسقاية والتعهد؟

إن كلّ إخفاقٍ في الاختيار أو تخبُّطٍ في صناعة قرار إنما هو إبرةٌ بل معولٌ يُحْفر في جسد المجتمعات، بل قل هو سقفٌ خشبي يتداعى، ويتآكلُ رويداً رويداً، حتى إذا ما هوى فجأةً تساءل الجاهلون عن الأسباب.

فلينظر كلّ من موقعه، ما هو؟ وماذا يفعل؟ وعلى أي أساس يتصرف؟

حين تكون (المصلحةُ العامة) هي الأساس الحقيقيّ لكل تصرفاتنا وقراراتنا وأصول تربيتنا نكن وقتها أمة راقية تبلغ بنجاحها عنان السماء.

هكذا تفعل الأمم القوية.

لعمري إن البراعةَ كلّ البراعة في الاكتشاف والتنمية والتشجيع والتعزيز، وإن الفشل كلّ الفشل في التهميش والتطنيش والتطفيش.

برجك اليوم 12/20

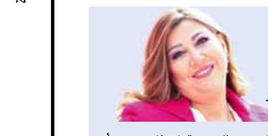

نجلاء قباني

الحمل

اليوم للقلقّ الإيجابي لكي تصبح أمورك أفضل وتنجز ما تعطل أو ما توقف ويتردد اسمك في أعمال مميزة وعلى الغالب هي فترة جيدة لتغير حياتك أو مصيرك. عاطفياً: تتباهى بمحبية الناس لك واهتمامهم بمتطلباتك لاحظ كم ستسمع تهانٍ أو تعليقات على شكلك.

الثور

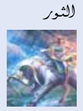

لا تسمح للضعف أو العزلة أو الصمت أو الأخطاء أن تشل حركتك أو تنسيك الهدف الذي تسعى إليه فأنت ميال للجلوس في المنزل وهذا ما لا أنصحك به بل تغلب على أي معوقات حولك ولا تتسحب من المشاكل.

عاطفياً: يضايقك مرض أحد أفراد العائلة صحياً أو نفسياً احذر إثارة النزاعات مع من هم أكبر منك في العمر.

الجوزاء

الأمور الشخصية جيدة فأنت مرتاح وهادئ وتسعى لتمتين علاقتك بمن حولك وربما تتعرف على أصدقاء وبيتك مليء بالزيارات وقد تتشغل بأمور الأشقاء أو الشقيقات سفر أو ضيوف من السفر.

عاطفياً: قد تفرح لارتباط أو خطبة أو مصالحات وحتى للحفاظ على أصدقاء قدماء.

السرطان

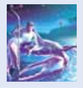

اليوم قد تشعر أن الأمور تمس كرامتك وكأن من حولك يتعمدون الحط من قدراتك ويتعمدون صلاحياتهم وهذا بحد ذاته سيوجه لك ضربة قاسية من الداخل وربما تعافي من سوء تفاهم.

عاطفياً: قد تشعر أنك منحرف المزاج أو عصبي وأنك لا تستطيع أن تسوس حياة غيرك.

الأسد

تعلق أهمية كبيرة على الاحترام المتبادل واليوم تناقش أموراً فكرية مستقبلية لتوضح نقاط وتزيل خلافات وقد تخوض حوار مع أشخاص تحبهم لإقناعهم بوجهة نظرك.

عاطفياً: الأجواء حولك مشعة وأنت توضح أمورك وتمتن علاقاتك مع الآخرين.

العذراء

قد تنتظر ترقية يدعمك فيها أحد المقربين أو الأصدقاء وغالبا تنالها وإذا كنت تريد الاستفادة من المحبة ممن حولك وخاصة للقروض الممنوحة من أحد البنوك أو لبيع أو شراء فالظروف مناسبة.

عاطفياً: تجمعات عائلية أو حركة وسرور أو أخبار سعيدة ومفرحة ومباركات أوقات مميزة.

الميزان

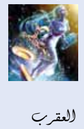

ابحث عن استقرارك العاطفي لأنه يؤثر في أعمالك ولا تكابر فأنت متعب لذلك لا أنصحك هذه الفترة باتخاذ القرارات بل أجّلها إذا كانت تحتمل التأجيل.

عاطفياً: لا تكن صاحب نظريات أكثر من تطبيقها لا تنصح غيرك بنصائح لا تفعلها أنت نفسك.

العقرب

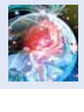

لا تستخف بالواجبات المفروضة أو بعملك الضروري ولا تتأخر عن مواعيدك المهمة فاليوم لنشاط متطلب وملىء بالنقاشات مع زملاء العمل الذين تشعر أنهم لا يساعدونك.

عاطفياً: أنت في الشهر الأفضل للارتباط فالسعادة ترافقك وتدخل حياتك بل تدخل منزلك.

القوس

أنت تبتعد عن الردود العصبية لتتخلص من أي صعوبات أو أي عراقيل يضعها في وجهك من حولك وهذه الأيام فيها سهولة في التواصل وهدوء في التعامل وفي الأطروحات من حولك.

عاطفياً: تبدو الفراشة السعيدة تنتقل من مكان إلى آخرو ترضي المحيطين بك وتقبل كل الدعوات.

الجدي

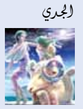

انتبه أن وقوعك في الخطأ وارد فأنت لست كاملاً فلا تفسد علاقتك بمن حولك فأنت متشبث برأيك ابتعد عن الشجارات وخاصة على الهاتف فأغلب مشاكلك ستكون بسبب مكالمات هاتفية أو بسبب جدال مع الآخرين.

أمورك العاطفية مهتزة فاحذر الاحتيال أو تصعيد الخلافات بعناد أو بمواقف متعنتة.

الدلو

لا توقف جهودك حتى ترأب الصدع بينك وبين الآخرين أولاً بأول وحاول أن تنسق بين ما تسمع وبين ما يحصل على أرض الواقع واطرح مشاكلك في هذه الأيام فقد تلاقي فيها إجابات شافية ومصالحات تلزمك وتوضيحات تساعدك.

عاطفياً: قد تقضي أوقات ممتعة وعذبة في سفر أو في علاقة دائمة مع حبيب أو زوج أو زوجة.

الحوت

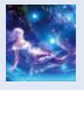

ما يحصل من صرف هو طارئ ولن يحصل كل شهر بالعكس الشهر القادم سيكون تعويضا لكل ما تدفعه هذا الشهر ومع ذلك أنصحك أن تزن أمورك بعيداً عن صرفك الأكثر من دخلك.

عاطفياً: قرارات مهمة أو تجمعات مرحة أو أخبار سعيدة تخصك أو تخص أحد أفراد العائلة.